الكتابة المسمارية على طابوق البناء - نماذج غير منشورة من العصر الاشوري

The Cuneiform on the Bricks – un published Assyrian Models Period

د. قصي منصور عبدالكريم التُركي•

المقدمة:

طابوق البناء المختوم، او ما يعرف بـــ "لوحات أو طابوق التدشين" في ألأبنية الملكية التابعة للدولة كالقصور والمعابد، تتضمن نوع من الكتابات المسمارية يتم تدوينها كنماذج تذكارية على طابوق البناء،ثم يوضع بين صفوف البناء في المبنى الواحد مرات عديدة، والنموذجين اللذين سنعرضهما من فترة العصر الاشوري الوسيط والحديث (الالف الثاني والأول قبل الميلاد) فالطابوقة من العصر الآشوري الوسيط تعود للملك "شلمنصر الأول" (١٢٧٤ ــ ١٢٤٥ ق.م)، والطابوقة الثانية من العصر الآشوري الحديث، تعود للملك "شروكين" (٧٢٢ ــ ٧٠٤ ق.م) .

اولا – استخدام الحجر في البناء:

استخدم الحجر في العمارة العراقية القديمة منذ فترات مبكرة تعود إلى الألف العاشر ق.م تقريباً، إذ عثر في قرية "زاوي جمي"[١] على بقايا أسس دائرية الشكل معمولة من الحجارة، [٢] واستمر في العصور التالية استخدام الحجر في أسس المباني وتغليف بعض أسوار المدن الآشورية وواجهات جدران القصور[٣]،أو لاستخدامات معينة كالحجارة التي بين أيدينا والمتعلقة بنصب تذكاري، وقد تنوعت الأحجار المكتشفة في أنحاء متفرقة من بلاد آشور، فمنها الرخام والمرمر والحجر الكلسي.[٤]

ويعود سبب استعمال الحجر في القسم الشمالي من بلاد الرافدين أكثر من منطقة السهل الرسوبي إلى وفرته في المناطق الشمالية ولما يمتاز به من قوة وصلابة ومقاومته للتغيرات المناخية، بسبب احتواءه على المعادن والمركبات الأخرى التي

• كلية التربية والعلوم بعقرة – جامعة دهوك

(١) - زاوي جمي: يقع الموقع قرب كهف شانيدار على الزاب الأعلى في شمال العراق ويغطي مساحة قدرها ٢٧٥×٢١٥ م وجدت بقايا جداريه خشنة من أحجار وحصى نهري تشير إلى أكواخ دائرية قطرها ٤ م شهدت دورين بنائيين ووجدت مواقد للنار وتزيينات منزلية ينظر: صباح عبود الجاسم، مرحلة الانتقال من جمع القوت إلى إنتاج القوت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الآداب،١٩٧٥، ص٦١.

(٢) عادل عبدالله الشيخ الدليمي، بدء الزراعة وأولى القرى الزراعية في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد- كلية الآداب ، ١٩٨٥، ص١١١.

(٣) حسين ظاهر حمود ، "المنحوتات الجدارية من وسائل الإعلام عند الآشوريين"، مجلة آداب الرافدين، ع٣١، بغداد-١٩٩٨، ص٢٩١.

(٤) يوسف شريف، تاريخ العمارة العراقية القديمة في مختلف العصور، بغداد،١٩٨٣، ص١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.

تتماسك مع بعضها البعض مكونة الحجر نفسه[٥]. وعرف الحجر في اللغة السومرية بالمصطلح "NA_4" ويقابله في اللغة الاكدية كلمة "abnum"[٦]

ثانيا- الكتابة على الطابوق الاشوري:

تعد نصوص الكتابة المسمارية التي نحن بصدد دراستها من بين الكتابات المعروفة والتي عادة ما تعرف بـــ "لوحات أو طابوق التدشين" في أبنية القصور والمعابد، وتتشابه مع الكتابة على صنارات الأبواب في فترات مختلفة لملوك وحكام مدن مختلفين، وهذا النوع من الكتابات المسمارية يتم تدوينه كنماذج تذكارية للوحات البناء التي تعرف بلوحات التدشين[٧]، ولغرض تدوين هكذا أعمال استعمل الطابوق المهندم ذو الاشكال المربعة او المستطيلة في كافة العصور لاسيما الاشورية.[٨]

أن اغلب العلامات المسمارية دونت كما يبدو للقارئ بالمقطعية السومرية، وما هي في الواقع سوى علامات كتبت بخط آشوري وسيط ليس إلا، وهي طريقة استخدمها الكتبة الآشوريون خصوصا في العصر الآشوري الوسيط، وهذا النوع من الكتابة المتبعة عبارة عن تقليد في بلاد الرافدين القديمة، حيث لا يتم كتابة الكلمات بالمقاطع الصوتية الاكدية ولكن يتم اختزالها بعلامات مرادفة يرمز كل مقطع منها إلى كلمة أكدية من عدة مقاطع، وعلى قارئ المسماريات أن يعرف قراءة تلك العلامات ومرادفاتها، أو أن يكون مقطع مختزل يعني كلمة مكونه من عدة مقاطع، وهذا شائع في الكتابات المسمارية ويتعارف عليه بين أوساط المختصين بالدراسات المسمارية بطريقة (Ideography)سواء بالنسبة للكتابات على الطابوق السومرية او البابلية او الاشورية.[٩]

ثالثا- لغة النصوص:

عُرف عن الآشوريين ومن جاورهم من الحثيين وغيرهم استخدامهم اللغة السومرية إلى جانب اللغة الاكدية (الآشورية) التي كانت لغة المراسلات والمعاهدات والعلاقات الدولية خلال الألف الثاني قبل الميلاد (القرن الرابع عشر قبل الميلاد بشكل مؤكد)[١٠]، وقد درست اللغة السومرية واللغة الآشورية جنبا إلى جنب في العاصمة

---

(٥) حميد محمد حسين ، ، اثر البناء على عمارة البيت العراقي عبر العصور، مجلة بين النهرين، العددان ٤٩-٥٠، بغداد،١٩٨٥، ص٧٢.

6 -Labat R(2002) Manuel D Épigraphie Akkadienne (= MAD), Paris,no.229,p.125.

(7) Hallo W.W , Royal Inscription of the Early Old Babylonian , BIOR , vol.18,1961,P.4 ff.

(٨) Walker C.B.F , Cuneiform Brick Inscriptions, British Museum,1981, p.11.

(٩) لمزيد من المعلومات حول طبيعة وقواعد الكتابة على الطابوق، انظر: عثمان غانم محمد، الكتابات المسمارية على الآجر من الالف الاول قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ــ قسم الاثار بجامعة الموصل ، ٢٠٠٣.

(١٠) دوبلهوفر، ارنست، رموز ومعجزات دراسات في الطرق والمناهج التـــي اســـتخدمت لقـــراءة الكتابات واللغات القديمة، ترجمة وتقديم عمار حاتم، (ليبيا–تونس،١٩٨٣)،ص٢٢٤.

المنارة للاستشارات
www.

الحثية"حاتوشا"،وأظهرت التنقيبات وجود معاجم لغوية بهذا الخصوص،(١١) ومن خلال دراسة نصوص الكتابات الأشورية تبين أن معظم الكلمات السومرية ذات مقطع صوتي واحد وكثير من المقاطع التي ترتبط بالعلامات المسمارية هي كلمات سومرية في الأصل يراد من خلال كتابتها التعبير عن المقطع والمعنى الآشوري، وعلى ما يبدو فان استخدام مثل هكذا طريقة بالنسبة للكتابة على الأحجار والنصب التذكارية يتلاءم مع طبيعة الكتابة على الحجر باستخدام طريقة الحفر، على العكس من الكتابة على الطين باستخدام طريقة الطبع بالضغط على الطين الطري، حيث يمكن للكاتب أن يوفر الوقت الذي سيقضيه في كتابة الكلمة الآشورية الطويلة التي تتكون من عدة مقاطع صوتية بمقطع لعلامة سومرية واحدة، كما تختزل هذه الطريقة المساحة المتوفرة للكتابة على سطح الحجر، لذا عُمد إلى استبدال الكلمة الآشورية برمز لعلامة مسمارية واحدة للتعبير عن الكلمة بكلمة ذات مقطع واحد باللغة السومرية.(١٢) لذلك فان على قاري الكتابات المسمارية أن يلّم باللغة السومرية وعلاماتها المسمارية مثلما عليه بنفس الوقت أن يكون عارفا باللغة الاكدية.

وفيما يخص مدينة آشور المذكورة في كلا النصين فإنها الموطن الأول للآشوريين خلال عصورهم المختلفة، كما انها مقر عبادة كبير آلهتهم آشور. وقد ورد اسمها في النصوص المسمارية مكتوباً بعدة صيغ سومرية واكدية،(١٣) وقد وردت في كلا النصين مطابقة لذكر اسم المدينة في الكتابات الاكدية من العصر الآشوري القديم والوسيط والحديث ففي العصر الأكدي كتب الاسم بصيغة "aš-šur.ki" (مدينة آشور) وجاءت صيغة الاسم في نصوص "أيبلا" (تل مرديخ) بصيغة "a-šur.ki" مرة،(١٤) وبصيغة "aš-šur-ki"مرة أخرى.(١٥) أما في العصر الآشوري القديم والوسيط فكتب الاسم بصيغة مقطعية "a-šu-ur.ki " أو بصيغة "a-šur.ki"،(١٦) والغالب في كتابة الاسم في

(١١) أحمد زيدان خلف صالح الحديدي، علاقات بلاد أشور مع الممالك الحثية الحديثة في شمال سورية (٩١١- ٦١٢ ق.م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل ــ كلية الآداب ــ قسم التاريخ ،٢٠٠٥ ص٨٦.

(١٢) جرني،ا.ر، الحيثيون، (لندن،١٩٥٢)، ترجمة محمد عبد القادر، مراجعة فيصل الوائلي، بغداد، ١٩٦٣، ص١٧٥- ١٧٧.

١٣ ريـــاض إبراهيم محمد أحمـــد الجبـــوري ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث – مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب،٢٠٠٤، ص١٦-١٧.

(١٤) فوزي رشيد، آشور أفق السماء، بغداد(١٩٨٥)، ص ص٨-١٠.

(15)- Michalowski P , Third Millennium Contacts : Observation on the Relationships Between Mari and Ebla, JAOS,1985,105,part.2,p.297.

(١٦) طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٥-٦٨١ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦ ، ص٦.

المنارة للاستشارات
www.

العصر الآشوري الحديث هو الشكل المقطعي بتضعيف الحرف الصحيح الأول"šš" لتصبح الصيغة المتعارف عليها خلال العصر الآشوري الحديث وعلى النحو التالي "aš-šur.ki"، وظل اسم مدينة "آشور" شائعاً فقد أشارت المصادر العربية والآرامية إلى المدينة بصيغة "آشور – آقور".[١٧]

رابعا ـ فترة كتابة النصوص:

تعارف الباحثون على تسمية المدة الواقعة بين منتصف الآلف الثاني قبل الميلاد والذي يؤشر فيه اعتلاء الملك "بوزور– آشور" الثالث بحدود عام ١٥٢١ ق.م العرش الآشوري وحتى بداية حكم "ادد ــ نراري" الثاني (عام ٩١١ ق.م)، بالعصر الآشوري الوسيط.[١٨] وقد حكم خلال هذا العصر عدد من الملوك الأقوياء الذين استمر في عهدهم نمو الدولة الآشورية وتزايدت قوتها،[١٩]، وكان من بين هؤلاء الملوك "أريك ــ دين ــ ايلو" (١٣١٩ ــ ١٣٠٨ ق.م) الذي وجّه عدة حملات الى الحدود الجنوبية زادت من هيبة الدولة الآشورية، ثم أعقبه في الحكم الملك "ادد ــ نراري الأول" (١٣٠٧ــ ١٢٧٥ق.م) والذي سار على خطى من سبقه، وتمكن من مواجهة خصومه خارج حدود مملكته، وصد كثير من الهجمات على المملكة.[٢٠] ثم تولى عرش الدولة الآشورية بعد ادد ــ نراري الأول ، ابنه "شلمنصر الأول" (١٢٧٤ ــ ١٢٤٥ ق.م).[٢١] وقد شهد عهده تحركات أخرى قامت بها ممالك خارجية للضغط على الدولة الآشورية والحد من قوتها وهيمنتها، وقد سعى كسابقيه إلى فرض قوته والإبقاء على مجد الإمبراطورية الآشورية، ودرء الأخطار الخارجية ، كما ساهم في إنشاء العديد من الأبنية والمنجزات العمرانية، واشتهر بالاهتمام بالفكرة الرمزية للتاريخ، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في احد كتاباته عن تاريخ بناء احد المعابد في مدينة آشور قائلا "إن هذا المعبد قد شيد على يد الملك "أوشيبا" وهو الملك السادس عشر في قائمة ملوك آشور، وأعيد بناء نفس المعبد من قبل "إيريشوم الأول" وهو الملك الثالث والثلاثين في قائمة الملوك الأشوريين، كما جدد بنائه من قبل الملك "شمشي أدد" الأول (١٨٣١ــ١٧٨١ق.م)، وأخيرا تم ترميمه من قبل الملك شيلمنصر الاول، بعد مضي ٥٨٠ سنة من تاريخ بنائه لأول مرة".[٢٢] ولعل نص التدشين

---

[١٧] الحموي، ياقوت، معجم البلدان، طبعة طهران، (١٩٦٥)، ص١١٩.

[١٨] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الوجيز في حضارة زادي الرافدين ، ج ١ ، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٣، ص ٤٨٤ .

[١٩] نفس المصدر والصفحة.

[20] Gryson , A . K , Assyrian Royal , Part 2 , Op . Cit , p. 60 .

[21] Munn - Rankin . J . M, Assyrian Military Power, 1300 - 1200 B.C, CAH, Vol,11 , Part. 2 , 1975 , P 279 .

[٢٢] فاروق ناصر الراوي،العلوم والمعارف، حضارة العراق،ج٢، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٨٥، ص٢٧٤.

المنارة للاستشارات
www.

التذكاري (الطابوقة الاولى) الذي بين أيدينا يقع ضمن سلسلة الانجازات العمرانية التي قام بها الملك شلمنصر الأول، والذي دون النص في عصره وحمل اسمه واسم أبيه وجده، حيث دون اسمه الثلاثي ليثبت نسبه بتسلسل ذكر أبيه وجده، وهذا الأمر يذكرنا بالضرورة الإدارية التي تقتضي ذكر الأسماء الثلاثية للموظف أو المسؤول الإداري وكأنه بذلك يحاكي أيامنا هذه.

أما فترة كتابة نص الطابوقة الثانية فهي العصر الاشوري الحديث او ما يعرف بفترة حكم السلالة السرجونية الثانية (٧٢١-٦١٢ ق.م)، وتحديدا خلال فترة حكم الملك الاشوري "شروكين"[٢٣]، والذي لم يكن يفكر في بناء عاصمة جديدة للاشوريين في ايامه الاولى التي اعتلى فيها العرش، حيث تشير المصادر إلى انه أقام في مدينة "آشور" خلال السنوات الأولى من حكمه، ثم انتقل إلى مدينة "نينوى" العاصمة الآشورية المهمة وبعد ذلك اختار الانتقال إلى مدينة "كالخ" (نمرود) كأحد أهم المدن والعواصم الآشورية الأربعة، ثم قرر أخيرا بناء عاصمة جديدة تليق باسمه ومكانته وسلالته السرجونية الجديدة، وبعد أن قضى خمس سنوات في الحكم، قرر أن يضع حجر الأساس في موضع جديد عام ٧١٧ ق.م بعد أن كان تاريخ اعتلائه العرش في شتاء سنة ٧٢٢ ق.م.[٢٤] وقد عرفت المدينة التي اكتشفت الطابوقة في قصر ملكها باسم "دور– شروكين".[٢٥]

وتجدر الاشارة الى ان عصر الملك "شروكين" الآشوري يمثل بداية لحكم سلالة ملكية جديدة أسست لقيام آخر عهد من عهود العراق السياسي في شمال بلاد الرافدين فقد خلفه ملوك لم يكونوا بنفس القدر من القوة والعظمة.[٢٦] كان آخرهم الملك "سين –

([٢٣]) من المعروف أن اسم الملك "شروكين" والذي اشتهر كثيرا بالاسم "سرجون" لم يكن اسما آشوريا ولم يسبق أن ذكر هذا الاسم في حوليات الملوك الآشوريين من قبل اسمه، ويرى كثيرا من المختصين أن للاسم علاقة بقدوة أقدم ظهرت على مسرح الأحداث السياسية في تاريخ العراق القديم وهو الملك الذي أسس أول إمبراطورية في التاريخ وبنى أول عاصمة لإمبراطورية حملت اسمه ولقبه وهي مدينة "اكد" ومؤسسها "سرجون الاكدي" (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م)، فأراد "شروكين" الآشوري أن يخلد اسمه من خلال الانجاز المعماري المتمثل ببناء مدينة كعاصمة جديدة تحمل اسمه، أسوة بمدينة "اكد" العاصمة التي بناها "شروكين الاكدي" لتنطق بعظمته مثلما هو الحال مع الشهرة والهيبة والعظمة التي احتلتها مدينة "اكد" على مر العصور. انظر: فوزي رشيد ، سرجون الاكدي أول امبراطور في العالم،ط١، الموسوعة الذهبية(١) وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ١٩٩٠.

([٢٤]) ايفا كانجيك – كير شباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة فاروق اسماعيل، دار الزمان، ط١، دمشق، ٢٠٠٨، ص٦٩.

([25]) Rawlinson H.C. The Guneiform Inscription of Western Asia, II ,Pl.50, col.I, II,26.

([٢٦]) اعقب الملك شروكين ثلاثة ملوك هم (سين – آخي – أريبا (٧٠٤-٦٨١) والملك اشور – آخي – ادن (٦٨٠-٦٦٩) والملك اشور باني – أبلي (٦٦٨-٦٢٧) للمزيد انظر : معاذ حبش خضر العبادي ، الحوليات الملكية في العصر الآشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ،ص ٥١.

المنارة للاستشارات
www.

شار– أشكن" والذي سقطت نينوى وانهارت المدن الآشورية والإمبراطورية بانتهاء حكمه في عام (٦١٢ ق.م).[٢٧]

ومن خلال تتبع النصوص المسمارية، نجد إشارات متعددة وفي مصادر مختلفة تؤكد اسم المدينة "دور– شروكين" (Dur-Šarru- kin)،[٢٨] بالمقاطع الثلاثة لعلامات مسمارية ثلاث، فالمقطع الثاني والثالث هو الاسم الآشوري اللغوي الصحيح لأسم الملك "شروكين" والذي عادةً ما يلفظ خطأً "سرجون" في حين أن لفظه الصحيح هو "شروكين"(Šarrukin) أما المقطع الأول من الاسم فهو الإشارة إلى المدينة بصفتها "حصن" أو سور والذي يلفظ في اللغة الاكدية "dūru" يقابله "BAD_2" في اللغة السومرية،[٢٩] وإذا ما عدنا إلى اسم المدينة المتضمن لأسم الملك الآشوري "شروكين" فإننا نجد أن المقطع الأخير من الاسم هو (kenu/kinu) ويعني الثابت أو العادل أو الأكيد. [٣٠] اما الاسم الشائع للمدينة فهو "خرسباد"، وتذكر المصادر انه محرف من لفظ آخر أطلق على المدينة وهو "خسرو آباد" وهو اسم سماه بها الساسانيين، (وهم أقوام من الفرس حكموا العراق وبلاد فارس ردحا من الزمن (٢٢٦–٦٣٧م)[٣١] وهم الذين بدّلوا الاسم من "دور شروكين" أو مدينة "سرجون" إلى "خسرو آباد"، وذكرها "ياقوت الحموي" في المائة السابعة للهجرة تحت اسم "خُرُستاباذ" بضم الخاء والراء وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان،[٣٢] ومن هذا الاسم حرف إلى "خرسباد" الذي تعرف به اليوم.[٣٣]

اما مكان العثور على الطابوقة الثانية في المدينة المذكورة فهو قصر الملك "شروكين" في مدينته "دورــ شروكين"، وقد أراد الملك أن يكون قصرا فريدا من نوعه، حيث قال عنه بما معناه "قصر لا مثيل له" وذلك في نص تركه على أجرة كانت قد وجدت في أنقاض القصر محتواها هو:

---

(٢٧) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، دار البيان، ١٩٧٣، ص ٥١٥ وما بعدها .

(28) Ebling and Meissne, Realexikon der Assyriology, Vol.I, p.249.

(29) Labat R, op.cit, No.152.

(30) Ibid, No.85.

(٣١) فرج بصمةجي ، كنوز المتحف العراقي ، مديرية الآثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٢ ،ص ٦٩ .

(٣٢) شهاب الدين ياقوت الحموي ، مصدر سابق ،ص ٣٥٨ .

(٣٣) قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧،ص ٣١.

المنارة للاستشارات
www.

"شروكين الثاني ملك العالم بنى المدينة مدينة دور شروكين وأسمى اسمها وقصرها ليس {له} مثيل، بناه في داخلها".[٣٤]

خامسا ـ وصف الطابوقة الاولى:

الآجره (الطابوقة) حجرية أبعادها الكلية ٢٧،٢ سم طولا و٢٢،٣ سم عرضا و٥،٥ سم سمكا،(انظر شكل رقم ١) دون عليها نص مسماري يعود للملك "شلمنصر الأول" (١٢٧٤ ــ ١٢٤٥ ق.م)، ويتألف النص من ستة اسطر مدونة باللغة الاكدية ــ الآشورية، أما ما يخص طريقة ومكان العثور على الأثر فانه وصل إلى "متحف اربيل" بشكل شخصي،حيث عثر عليه احد الأشخاص في موقع اثري غير معروف يمثل الآن مقبرة، دفن فيها أهالي المنطقة موتاهم على مدى عشرات السنين، ومن المرجّح أن التل الذي أقيمت عليه المقبرة والذي يمثل اليوم قرية "باستام" هو موقع اثري مهم لمدينة مهمة تبعد حوالي ٢٠ كلم إلى الشمال من مدينة نمرود الأثرية المشهورة، على الضفة الشرقية لنهر"الزاب الأعلى" ضمن حدود مدينة "كلك" (خبات) بمحافظة اربيل (انظر خارطة رقم ــ ١ــ).

I ـ قراءة وترجمة نص الطابوقة الاولى:

1- É.GAL $^{m.d.}$SILIM-ma-nu-SAG
2- MAN KIŠ
3- A 10-ÉRIN.DUH MAN KIŠ -ma
4- A GID_2-de-en-DINGIR(ili) MAN Aš-šur
5- šá É ^{d}UTU LUGAL
6- šá URU Ki-li-z[i]

أ- الترجمة الانكليزية:

1- (Property) of the palace of Shalmaneser I,
2- king of the universe,
3- son of Adad-nērārī king of the universe also,
4- son of Arek-den-ili king of Assyria,
5- (Brick) of the temple of Šamaš, king
6- of the city Kilizi.

(٣٤) محمد عجاج الجميلي ، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة – دراسة في تاريخ المدن القديمة وتخطيطها ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٤٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.

ب ـ الترجمة العربية:

١- (من ممتلكات) قصر شلمانصر الأول،
٢- ملك الكون،
٣- إبن أدد-نيراري، ملك الكون، أيضا،
٤- إبن أريك- دين-إيلي، ملك بلاد آشور،
٥- (الطابوقة) العائدة لمعبد الإله شمش، ملك،
٦- من مدينة كيليزي.

II- تحليل وترجمة اسطر الطابوقة الاولى:

١- É.GAL مفردة سومرية تتكون من مقطعين لعلامتين استخدمت بكثرة في النصوص السومرية لاسيما الملكية، والمقطع الأول É يقابله bit في اللغة الاكدية بمعنى بيت أو معبد،(٣٥) والمقطع الثاني GAL بمعنى عظيم أو كبير يقابله rabû في اللغة الاكدية ، وبجمع المقطعين يكون المعنى "القصر".(٣٦)

$^{m.d}$šùl-ma-nu-sag اسم الملك "شُلمَنُ صِر" الأول، وهو من بين ملوك الدولة الآشورية في عصرها الوسيط حكم لمدة ٢٩ عام (١٢٧٤ــ ١٢٤٥ ق.م) ويعزى إليه تدوين النص في عصره، وقد سبق اسمه بالعلامة الدالة على الإلوهية (dingir) والتي عادة ما يشار إليها للدلالة على أسماء الآلهة،(٣٧) ولاعتزاز الكاتب بملكه دوّن اسمه مسبوقا بهذه العلامة، كما دون الكاتب علامة دالة على أسماء الأشخاص قبل ذكر الاسم وهي العلامة التي قراءتها "diš"(٣٨) ويرمز لها بالحرف m أو p عند قراءة الأسماء.

٢- MAN مفردة سومرية لها قراءات متعددة المعاني من بينها ملك، يقابلها šárru باللغة الاكدية. (٣٩)

KIŠ مفردة سومرية يقابلها kiššatu باللغة الاكدية والتي من معانيها الكون،(٤٠) وبجمعها مع المقطع السابق يصبح المعنى "ملك الكون"، و"شار. كيش" يعني ملك كيش أي ملك الكون تيمناً بـــ"ملوكية كيش"، وهذا يعني أن المفردة مأخوذة من اسم مدينة "كيش" (KIŠ) السومرية والتي لها دلالة مهمة في نظر السومريين، إذ اشتهرت في

(35)MAD,Op.cit,no.324,p.149 ;The Chicago Assyrian Dictionary, Chicago, (=CAD),B, p.46 : a .
(36) MAD, Ibid , no.343,p.157.
(37) Caplice R (1980) Introduction to Akkadian, Roma,p.20.
(38) Ibid,p.77.
(39) MDA ,Ibid, no.471, p.211.
40- Jeremy B and Others (1999) A Concise Dictionary of Akkadian ,Wiesbaden (=CDA) ,p.162.

المنارة للاستشارات
www.

تاريخ حضارة بلاد الرافدين بأنها مركز أول سلالة حكمت من بعد الطوفان بحسب وثيقة إثبات الملوك السومرية والتي عنوانها "الملوكية" وباللغة السومرية "Nam.lugal".[٤١] وقد تكرر ذكر العلامتين في السطر التالي للإشارة إلى الملك "ادد نيراري" والد الملك "شلمنصر"الأول.

٣- A علامة سومرية تعني ابن يقابلها باللغة الاكدية māru / aplu ،[٤٢] وقد تكرر ورودها في السطر الرابع، للإشارة إلى نسب الملك "شلمنصر" مع ذكر أبيه وجده.
10-eren$_2$-duḫثلاث علامات لاسم الملك "ادد نيراري الاول" والد الملك "شلمنصر الأول".
MAN.KIŠ-ma سبق الإشارة إلى العلامتين السومريتين الأوليتين بمعنى ملك الكون او العالم، أما العلامة التي قراءتها ma فهي اداة لربط الكلمات والجمل بعضها ببعض، ويمكن ترجمتها إلى "كذلك" و"أيضا"[٤٣]، ووردت مثل هذه الصيغة في الفترة الآشورية الحديثة على آجر البناء في القصور والمعابد وأبنية القبور الآشورية في المدن الآشورية، ومنها القصر العائد إلى الملك "آشور ناصر بال" الثاني، وتحديدا في احد جدران قبر في مدينة "كالخ" (نمرود)[٤٤].

٤- GÍD(Arik)-de-en-DINGIR(ili) أربع علامات يقرأ بها اسم الملك "آرك دِن إيل" جد الملك "شلمنصر الأول".
aš-šur مدينة آشور المشهورة والتي اخذ الآشوريون اسمهم منها على الأرجح، وقد جاءت صيغة اسم المدينة بعلامتين عرفت بهما خلال العصر الآشوري القديم والوسيط مع صيغ أخرى مشابهة بعض الشيء، بالإضافة إلى علامة ki الدالة على المدينة والتي لم يدونها الكاتب لانتهاء السطر او للشهرة التي تكتسبها مدينة آشور بحيث لا يوجد داعي لتدوين علامة دالة على المدينة في نهاية الاسم.

٥- Šá صلة الموصول في الاكدية، وتعني"الذي" و"العائدة لـِ "وتأتي بمعنى مِن.[٤٥]

([٤١]) كلمة شكر وعرفان لأستاذنا الجليل الدكتور فاروق ناصر الراوي، الذي أفادني بهذه الملاحظة القيمة وتأكيد صحة قراءة النص برسالة شخصية منه. ولمعرفة المزيد عن جدول إثبات الملوك ودور مدينة كيش، انظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١، دار البيان ، بغداد ،١٩٧٣، ص٢٨٧ وما بعدها.

([42]) MDA, op.cit, no.579, p.237

([43]) CAD,Op.Cit,p.187 فوزي رشيد، قواعد اللغة الاكدية، دار صفحات للنشر دمشق، ٢٠٠٩،ص٣٨ كذلك،

([٤٤]) نائل حنون، المدافن والمعابد في حضارة بلاد الرافدين القديمة،ج١ـ المدافن وشعائرها، ط١، دار الخريف للنشر، دمشق، ٢٠٠٦، ص١٣٢-١٣٣.وبصيغة: MAN. KUR. AŠ-ŠUR- ma أي بمعنى"ملك بلاد آشور أيضا".

([45]) CDA , op.cit, p.343 a.

المنارة للاستشارات
www.

^{d}UTU الاسم السومري الذي عرف به إله الشمس "šamaš"باللغة الاكدية،(٤٦) وقد سبق مقطع اسم الإله بالعلامة الدالة على الإلوهية، وبما أن اللقب سُبق بالمفردة السومرية"É"والتي تعني معبد، فان المعنى يكون معبد الإله "شمش".

LUGAL مفردة سومرية يقابلها باللغة الاكدية "šarru" بمعنى ملك.(٤٧)

٦- URU مفردة سومرية تعني مدينة يقابلها "ālu" باللغة الاكدية،(٤٨) وقد تسبق أسماء المدن كعلامة دالة مثلما تلحق العلامة "ki" كمفردة سومرية أسماء المدن، وتعني أرضاً ، مدينة ، حدوداً ويرادفها بالاكدية erṣetu.(٤٩)

Ki-li-zi اسم لمدينة آشورية بكل تأكيد لم يتبقى من رسم علاماتها بشكل واضح إلا المقطع الأول وجزء من المقطع الثاني وجانب بسيط من المقطع الثالث، وأهمية نص هذه الطابوقة يكمن في تعرفنا على الموقع المحتمل لمدينة تعتبر من بين المدن الآشورية المهمة، وقد ذكرت كثيرا في أرشيف الكتابات الآشورية بصيغة "Ki-li-zi"أو" kàl-zi" وعلى النحو الآتي:".URU kàl-zi". وان حاكمها أو سيدها كان قد استلم كميات من الأغذية والأطعمة وقدم ثوب لتمثال الإله أدد.(٥٠) بيد ان تحديد موقعها لم يكن مؤكدا حيث ذكرت المصادر المعنية بالتنقيبات الأثرية ومنها أرشيف أشور المشهور أنها مركز إداري في العاصمة آشور وتعرف قديما باسم "كليزي" واسمها الحديث "قصر شمامُك" (Qasr šamamok).(٥١)

ومن خلال دراستنا هذه يمكننا أن نرجح بان موقع هذه المدينة الآشورية المهمة الآن هو، تل كبير مرتفع في قرية تدعى"باستام" بجانب الضفة الشرقية لنهر الزاب الأعلى ضمن الحدود الإدارية لقضاء "كلك" (خبات) التابع لمحافظة اربيل حيث تم العثور على الطابوقة العائدة لقصر الملك الآشوري شلمنصر الأول في القرية المذكورة، وان الاحتمال الأكثر قبولا هو أن الطابوقة قد نقلت إلى المكان من موقع أثري آخر وهذا يدعو الى عدم الجزم بتحديد مدينة كيليزي بموقع اكتشاف الطابوقة بالقرية التي تعرف محليا بقرية "باستام". وتجدر الإشارة إلى أن المعلومات الواردة عن المدينة خلال ثمانينيات القرن الماضي وصلتنا عن طريق عالم الآثار الانكليزي المشهور"هاري ساكز" (Saggs.H)، حيث يذكر أن مدينة "كيليزي" أو "كليزي" فاقت أهميتها الشهرة المحلية باعتبارها من البلدات الزراعية، وان فيها مثقفون وكتبة عرفوا من خلال

(46) MAD, op.cit, no.366,p.169.
(47) Ibid,no.151,p.103; CDA, Op.Cit,p.361b.
(48) Ibid,no.38,p.57; CAD, p.13b.
(49)Vonsoden W, Akkadisches Handworterbuch, Wiesbaden, 1957-1981 (= AHw), p.24 a .
(50)Parpola S and Watanabe K, Neo- Assyrian Treaties and Loyalty Oaths, vol.II , Helsinki,1988, p.30,6:35,A-E
(51) Parpola S , The Correspondence of SargonII , part.1: Letters from Assyria and the West , Helsinki, 1987,p.130,170 r4 , p.126,160:r6

المنارة للاستشارات
www.

النصوص المدرسية بأنهم "كتبة كليزي"، لكنه لم يحدد موقعها بالضبط واكتفى بتحديد اتجاهها في شرقي بلاد آشور وجنوب شرق مدينة اربيل.(٥٢)

سادسا- وصف الطابوقة الثانية:

الآجره (Brick) الثانية والمكتشفة في ارضية قصر الملك "شروكين"، ذات أبعاد هي: 33 سم طولا و33 سم عرضا و ١٠سم سمكا، دون عليها نص مسماري من أربعة اسطر مدونة باللغة الاكدية ــ الآشورية، (انظر شكل رقم ــ٣ــ) واسطر النص الاربعة التي نحن بصدد دراستها من بين كتابات الآجر والتي عادة ما توضع بين صفوف جدران أبنية القصور والمعابد كما ذكرنا سابقا، وهذا النوع من الكتابات المسمارية يتم تدوينه كنماذج تذكارية لطابوق البناء.(٥٣)

أما ما يخص طريقة ومكان العثور على الطابوقة، فانها اكتشفت عن طريق الصدفة عند زيارة الباحثة الآثارية "شذى المشهداني" لاطلال مدينة "خرسباد" (انظر خارطة رقم٢) حيث وجدت الطابوقة في مكان بناء القصر مع ثلاث طابوقات أخرى، تم تسليمها الى دائرة آثار نينوى.(٥٤)

I ـ قراءة اسطر الطابوقة الثانية:

E_2. GAL ^{DIŠ}MAN. GIN ,
GAR ^{d}BAD NU. $EŠ_3$ aš ـ šur ,
MAN dan- nu MAN $šu_2$,
MAN KUR aš ـ šur .

II ـ ترجمة الاسطر باللغة العربية:

قصر شروكين ،
الحاكم (المعين من قبل) الإله انليل، صاحب المقام الرفيع(٥٥) (لـــ) آشور،
الملك القوي، ملك العالم (الكون)،
ملك بلاد آشور.

---

(٥٢) هاري ساكز، قوة آشور، لندن ، ١٩٨٤، ترجمة، عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩. ص ص٢٠٩،١٨٧ .

(53) Hallo W.W , Royal Inscription of the Early Old Babylonian , BIOR , vol.18,1961,p.4 ff.

(٥٤) شذى ضياء محمد سليمان المشهداني،مدينة خرسباد دراسة تاريخية اثرية، رسالة ماجستير غير منشورة ـ معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١٢،ص١٠٣ ومابعدها.

(٥٥) تجدر الإشارة إلى أن العلامتين "$NU. EŠ_3$ " والتي تقابلها الكلمة "nêšakku" لقد اختلف في ترجمتها فبينما يرى رينيه لابات أنها تعني "كاهن"، ينظر : Labat (MAD),op.cit,no.75,p.73 R، يرى آخرون أنها تعني كاهن إذا ما سبقتها العلامة "LÚ"، وفي الغالب تأتي لوحدها كعنوان ملكي يرتبط بالخصوص في ذكر الملك شروكين الثاني، كدلالة على التبجيل والتقدير والمنصب الرفيع،انظر تحت كلمة:"nešakku"

Jeremy B and Others,op.cit,p.251; CAD, N,II,pp.190- 191.

المنارة للاستشارات
www.

والترجمة العامة: "قصر الملك شروكين، الحاكم المعين من قبل الإله انليل، الوجيه والمبجل في آشور ، الملك القوي ، ملك بلاد آشور".

III - تحليل وترجمة اسطر الطابوقة الثانية[٥٦]:

١- ^{DIŠ}MAN مفردة سومرية تعني ملك يقابلها في اللغة الاكدية "šarru"،[٥٧] والمفردة الثانية في السطر هي GIN وتعني مخلص، وفي، ويرادفها باللغة الاكدية المفردة kinu وترد هذه الكلمة عادة مع اسماء الاعلام،[٥٨] وبذلك يكون معنى المفردتين في السطر الاول" الملك الوفي او الملك المخلص" والمقصود هنا الملك " شروكين".

٢- GAR مفردة سومرية تعني الحاكم ويرادفها باللغة الاكدية "šaknu".[٥٩] ^{d}BAD مفردة تشير الى الاله اينليل، والقراءة الحديثة للعلامة هي "IDIM" وبشكل دقيق فان المفردة تستخدم كلقب يطلق على كل من الاله اينليل(اله الهواء) والاله "بيل"(Bel)، والاله "أيا"(Ea).[٦٠]

$NU.EŠ_2$ مصطلح سومري يعني الوجيه، الرفيع المقام، ويقابله في اللغة الاكدية"nešakku"،[٦١] ولعلها ذات الكلمة العربية "الناسك" لفضا ومعنى.

٣- dan – nu كلمة اكدية ترد كثيرا في النصوص والكتابات الملكية في وصف الملوك والحكّام، وتعني القوي، يقابلها المصطلح GA- KAL باللغة السومرية.[٦٢]

$ŠU_2$ مفردة سومرية يقابلها كلمة kiššatu في اللغة الاكدية وتعني الكون او السيادة.[٦٣]

التوصيات:

بالنظر إلى أهمية ذكر الملك شلمنصر الأول لمثل هكذا طابوقة بناء(النموذج الاول) وإقامته معبد مهم بمدينة "كيليزي" التي تقع فوق أنقاضها اليوم قبور قديمة لأهالي قرية "باستام" خصوصا ومدينة "كلك" عموما، يرجّح أن يكون لهذا الموقع، أهمية في نظر الباحثين والمتخصصين بالآثار الذين تقطعت بهم السبل في التعرف

---

(٥٦) نود التنويه الى اننا سوف لن نكرر تحليل وترجمة المقاطع المكررة في الطابوقة الاولى والتي سبق تحليلها وترجمتها آنفا.

(57) CAD, S/Z, P. 76:b.
(58)CAD, K,p.391:b
(59)Ibid,S/1, p.180:a
(60)MAD, op.cit, p.67, no.69.
(61) CAD, N/2, p.190:b
(62)MAD, op.cit, no. 319,p.145.
(63) Ibid, no.545,p.227.

المنارة للاستشارات
www.

بشكل دقيق على موقع مدينة كيليزي ومن بينهم أشهر المختصين بآثار المدن والمواقع الأثرية في بلاد الرافدين بشكل عام والآشورية بشكل خاص العالم الانكليزي "هاري ساكز". لذا فان دعوتي ملحة إلى ضرورة معاينة هذا التل الأثري والوقوف على كشف بقاياه الأثرية وأسس أبنيته، أو على الأقل توقف عمليات دفن الموتى حديثا لحين فترة مسح الموقع وتشخيصه. فلولا الصدفة لما تم اكتشاف طابوقة البناء هذه في التل اثر محاولة حفر قبر لأحد الاموات من ابناء القرية.

اما اهمية النموذج الثاني (الطابوقة)،فإنها أكدت لنا اهمية آخر عاصمة آشورية بكامل مرافقها تضاهي المدن الآشورية العريقة السابقة لها مثل نينوى وكالح، تثير الاهتمام والتي انفرد ببنائها أعظم ملوك العصر الآشوري الحديث ومؤسس آخر سلالة آشورية حملة اسمه وهي السلالة السرجونية، والذي من المرجح انه كان اختيارا ذو دوافع اقتصادية وسياسية حول اختيار الملك شروكين عاصمة جديدة لمملكته، وقد اكدت الطابوقة بشكل قاطع ان بناء القصر هو للملك شروكين، باني المدينة والرجل المبجل من قبل اعظم الالهة العراقية القديمة وهو الاله اينليل. فمن الضروري البدء باعادة تنقيب المدينة بكافة اقسامها ومن بينها قصر الملك الذي اكتشفت في ارضيته الطابوقة عن طريق الصدفة ايظا.

المنارة للاستشارات
www.

ملحق الخرائط والأشكال:

خارطة رقم ــ ١ــ موقع مدينة كيلزي شمال غرب مدينة اربيل في قرية باستام حيث اكتشفت الطابوقة الاولى. والخارطة تحصلنا عليها بشكل شخصي من البروفسور Jason A . Ur من جامعة هارفارد الامريكية والذي يقوم بعمليات مسح للمنطقة.

المنارة للاستشارات
www.

شكل رقم (١) كتابة الطابوقة الاولى واستنساخها بالعلامات المسمارية

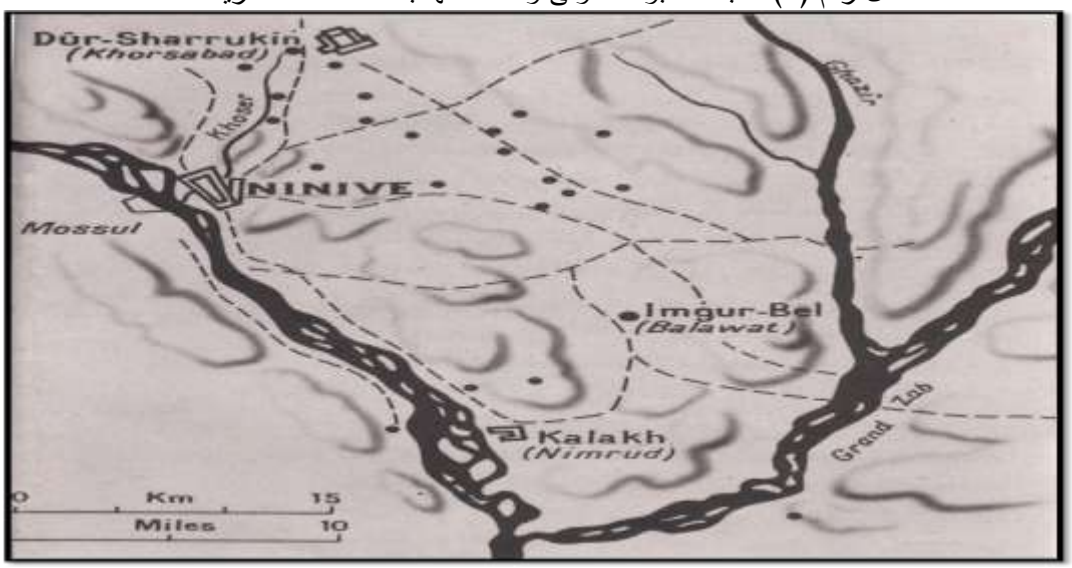

خارطة رقم ــ٢ــ موقع مدينة دور شروكين (خرسباد) على نهر الخوصر ، حيث اكتشفت الطابوقة الثانية، نقلا عن : اندريه بارو،بلاد آشور، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠،ص١٨.

المنارة للاستشارات
www.

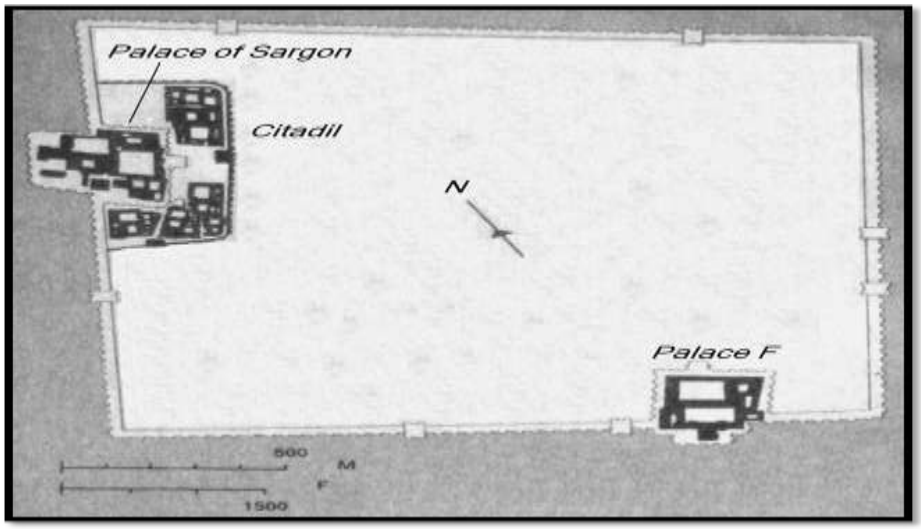

شكل رقم (٢) مخطط لقصر الملك "شروكين" بانسبة لباقي اقسام المدينة حيث اكتشفت الطابوقة الثانية في ارضية القصر. بتصرف من:انطوان مورتكات، الفن في العراق القديم،ترجمة وتعليق عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٥، ص ٤٠٣.

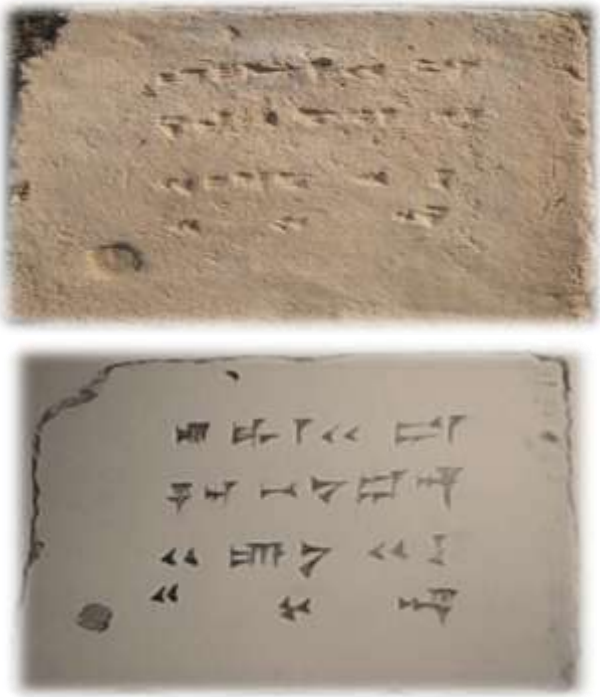

شكل رقم (٣) كتابة الطابوقة الثانية واستنساخها بالعلامات المسمارية.

المنارة للاستشارات
www.